حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد إبريل – يونيه ٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الزمن في رواية الطريق الي المشنقة للروائي (محمد شاكر السبع)

ايمان حسين محيي *

ماجستير لغة عربية – جامعة بغداد – العراق

المستخلص

يعد الزمن العنصر المهم في الرواية ، فهو العمود الفقري الذي تستند وتقوم عليه الرواية، إذ يستحيل ان نروي قصة أو رواية نتجاوز فيها العنصر الزمني، فهو المنظم الأساس للعملية السردية. والذي يهمنا هنا هو زمن الرواية في (الطريق الى المشنقة).

تتكون دراستي للبحث من مقدمة تتضمن تمهيداً للبحث ، ويشمل وقفة قصيرة على حياة الروائي ومشواره الأدبي مروراً بوقفة موجزة عن الزمن في الأدب العربي عامة والرواية خاصة. وقد توزعت دراستي في الفصل الأول الى، دراسة ترتيب الزمن من حيث علاقته بالماضي والحاضر والمستقبل والذي يشمل (الإسترجاع والإستباق). أما الفصل الثاني ،فقد درسناه من حيث المدة وتشمل تسريع الزمن (خلاصة وحذف) وتعطيله (مشهد وتوقف) واعتمدت في دراستي للبحث على المنهج البنيوي القائم على التحليل ثم ختمته بأهم النتائج التي توصلت لها والتي من ضمنها،

- لقد كانت الرواية أشبه برواية حقيقة واقعية موكلة لراوي كلي العلم يرويها لنا ويتحكم بأحداثها، إذ منح الراوي بمهارته للقارئ عنصر التشويق والدهشة والانتظار وكسر افق التوقع باستعماله لتقنية الانزياح .
- يعد الزمن العنصر الأساس في الرواية ، فقد لعب دوراً مهماً فيها، إذ كان قائماً على مبدأ اللعب بالأزمنة مابين الماضي والحاضر والمستقبل . وهذا ما كان واضحاً عبر توظيف تقنيتي (الاسترجاع والاستباق).
- سلط الراوي الضوء على الشخصية المحورية ، فهي شخصية جامدة تحركها القوى الخارجية كالسلعة تتنقل بها بين مديريات الأمن ، فقد طغى عليها العجز والانكسار وضعف القدرة عن الخروج من المعتقلات.

الكلمات المفتاحية: استباق، استرجاع، الرواية، الزمن، محمد شاكر السبع .

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٨.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين.
أما بعد
يعد الكاتب (محمد شاكر السبع) من القصاصين العراقيين الذين سلط النقاد الضوء على جهوده الروائية، حتى بدا اسمه لامعاً في عالم الرواية والقص في العراق.
وقد ارتأيت دراسة واحدة من تلك الجهود، وهي رواية (الطريق الى المشنقة) لما تحمله من تقنيات روائية متماسكة مجتزأة منها عنصر الزمان، الذي من خلاله نتعرف على ماضي شخصيات الرواية وحاضرها ومستقبلها وهمومها وحزنها، لذلك يعد تقنية بالغة الأهمية في نسيج السرد الروائي، وهذا النسيج يختلف من كاتب إلى آخر ومن عمل إلى آخر أيضاً.
الكاتب الروائي محمد شاكر السبع
كاتب وأديب عراقي من محافظة ميسان ، أشار إليه النقاد الأدباء باصابع البنان بالمبدع العراقي في ميداني الصحافة والأدب.
الروائي الراحل (السبع) من مواليد ١٩٤٣ أكمل دراسته في ميسان وعمل كاتبا في مجلة (الوعي الحر) وصحفياً في مجلة الف باء البغدادية ، وقد حقق نجاحاً في كتابة التحقيقات الصحفية . وقد ترك لنا بصمة ابداع في تاريخ الصحافة.
أما فيما يخص الأدب والرواية تحديداً فقد كان بارعاً في كتابتها ، إذ صدرت له أول رواية سنة ١٩٧٣ (النهر والرماد) والتي تحولت الى فيلم سينمائي مثله الفنانون العراقيون.
حصل على دبلوم فلسفة في اسبانيا ١٩٨٢ وعمل في المركز الثقافي هناك قبل ان يعود الى بغداد في التسعينيات ليشغل منصب معاون مدير جريدة الجمهورية ، ثم بعدها غادر العراق عام ٢٠٠٠ الى عمان ومن ثم الى مغتربه الكندي لتكون نهايته هناك.
من مؤلفاته الروائية

- النهر والرماد ١٩٧٣
- المقبرة ١٩٧٩
- المقطورة ١٩٩٥
- الثلوج الساخنة ١٩٩٩
- أغنية الصياد الصغير ٢٠٠١
- نومي ٢٠١٠
- نذير الططوة ٢٠١٠
- الطريق الى المشنقة 2013

الزمن : عنصر أساسي ومهم في النص الروائي ويقسم إلى قسمين أحدهما الزمن الايقاعي المرتبط بالشعر وتفعيلاته وايقاعاته الشعرية ، والآخر الزمن المكاني المرتبط بمدة السرد، والذي يبدأ من حدث داخل الزمن وينتهي من مجموعة من الاحداث يجري الاخبار عنها أو وصفها. ولعل أقدم تعريف للزمن هو تعريف أرسطو إذ عرفه " بأنه مقدار الحركة من جهة المتقدم والمتأخر" (صالح ١٩٥). والزمن لايمكن الاستغناء عنه، إذ بامكاننا ان نروي قصة أو رواية دون تحديد المكان الذي تدور فيه الأحداث. لكن يستحيل أن تروي قصة يتجاوز فيها العنصر الزمني، الذي ينظم العملية السردية (محمد ١٥٧). ومايهمنا من ذلك هو تسليط ضوءنا على الزمن في الادب. فقد تبلورت دراسة الزمن في الأدب في بداية العشرينات من القرن الماضي على يد الشكلانيين الروس، إذ كانت النواة النقدية الاولى.

التي أخرجت عنصر الزمن من قوالبه الجامدة الصماء الى النقد البينائي ،فأولت الدراسات النقدية الحديثة، العناية بالزمن والتكثيف على الدراسات السردية على نحو خاص أكثر من الدراسات الشعرية لكونه يمتاز بالمرونة والتكثيف والحركة طولياً وعرضياً، ولما يحققه الزمن من ارتباك بنائي يطغى على مكونات الخطاب السردي برمتها من مكان ومنظور وحدث، وشخصيات حتى قيل الكثير من حقيقته السائلة وتضخمه وهيمنته على مكونات السرد الاخرى (صالح ١٩٧). ويعرف ابن سينا الزمان "بانه مقدار الحركة من جهة المتقدم والمتأخر" (الجنابي ١١٥). و "في الرواية يرتبط الزمان بالاحداث وبالسرد كساعة وقع الحدث وقدرة الكاتب على تكثيف الزمن ورصده وتجسيده بفاعلية؛ لان القص هو أكثر الانواع الأدبية التصاقاً بالزمن" (الجنابي ١١٥).

ولقد فرق الشكلانيون الروس بين المتن الحكائي والمبنى الحكائي. فالمتن الحكائي مجموعة من الأحداث المتصلة فيما بينها، والتي يقع إخبارنا بها خلال العمل. اما المبنى الحكائي : فهو يتألف من الأحداث نفسها بيد إنه يراع نظام ظهورها في العمل، كما يراعي ما يتبعها من معلومات تعينها لنا (ناصر ٨٦). وإن العلاقة جدلية بينهما. وزمنياً يظهر المتن الحكائي بمجموعة من الحوافز المتتابعة بحسب السبب والنتيجة .أما المتن الحكائي فيتحلى ايضاً بمجموعة من الحوافز لكنها مرتبة بحسب التابع الذي يفرضه العمل (ناصر ٨٦).

ثم جاء بعد الشكلانيين الروس تودروف وجيرار جينيت ، فتودروف كان مغايراً للروس فقد قسم النص على (قصة والمحكي) مؤكد عدم التشابه بين زمانية القصة وزمانية المحكي، فزمن المحكي زمن هو بمعنى من المعاني، زمن خطي، من حيث زمن القصة هو زمن متعدد الابعاد، لا تأتي الأحداث بمرتبة واحدة بعد الأخرى (ناصر ٨٧) .

وقد حاول تودروف أن يختط لنفسه طريقة خاصة في معالجة الزمن عبر الإنطلاق من تحديد العلاقات القائمة بين زمن القصة والخطاب وتوزيعه الى ثلاثة محاور.

المحور الاول: هو زمن محوري ومنه نفهم استحالة التوازي بين زمنيين لاختلاف طبقتها، فزمنية الخطاب ، أحادية الخطاب بينما زمنية التخيل متعددة واستحالة التوازي تؤدي الى الخلط الزمني الذي نميز فيه نوعين رئيسين هما الاسترجاعات والعودة الى الوراء والإستقبالات أو الإستباقات .

المحور الثاني : هو المدة والتي قد تتسع أو تتقلص فينتج عن ذلك المفارقات الزمنية ، كالوقفة والحذف والمشهد وغيرهما.

المحور الثالث: فهو محور (التواتر) "يعد ميزة أساسية بين العلاقة بين زمن الخطاب وزمن التخيل،عبر ثلاث امكانيات نظرية: القص المفرد إذ يستحضر خطاب واحد حدثا واحداً، ثم القص المكرر حيث تستحضر عدة خطابات حدثاً واحدا، والآخر الخطاب المؤلف الذي يستحضر خطاب واحد جمعاً من الأحداث المتشابهة. (جنداري٥٩-٦٠)

أما جيرار جينيت فقد درس في كتابة الحكاية، العلاقة بين زمنية القصة وزمن الخطاب عبر دراسة علاقات الترتيب والديمومة والتكرار (ناصر ٨٨) والذي سنعتمد في تقسيماته في دراستنا للبحث عبر ترتيب الاحداث من خلال ما يأتي.

١- الماضي والحاضر والمستقبل.

٢- مدة القصة (زمن القصة وزمن الحكاية أو الخطاب)

الفصل الأول

الترتيب الزمني (الماضي والحاضر والمستقبل)

يتداخل السرد بين الزمن الماضي والحاضر والمستقبل عبر تقنيتين أساسيتين هما

الإسترجاع والإستباق " وهذا اللعب بالازمنة عمل جمالي لايؤثر على سرد الأحداث من حيث الماهية والوجود وإنما من حيث الصياغة والترتيب . (ياسين ١٥٨) وسنتناول في دراستنا هاتين التقنيتين .

١. الإسترجاع

"هو الرجوع زمانياً الى أحداث سابقة للحدث محل المحكي ، اي ترك الراوي لخط التتابع الذي يسميه جينيت مستوى السرد الأول والعودة الى حكاية واقعة سبق للسرد ان اغفلها أو تخطاها "(ناصر ٩٠). وهو ايضاً "مفارقة زمنية تعيدنا الى الماضي بالقسمة للحظة الراهنة (أو اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني لمساق من الأحداث ليدع النطاق لعملية الإسترجاع." (برنس ٢٥)

ويقسم الى ثلاثة اقسام :

أ. الإسترجاع الخارجي

ب. الإسترجاع الداخلي

ج. الإسترجاع المزجي

أ. الإسترجاع الخارجي:

"وهو الاسترجاع الذي تظل سعته كلها خارج سعة المحكي الاول ، إذ تتناول خطاً قصصياً مختلفاً في مضمونه عن المحكي الاول" (ناصر ٩٠) وللاسترجاع الخارجي وظائف عدة منها:

تزويد القارئ بمعلومات تكميلية تساعده على فهم ما جرى ويجري من الأحداث التي يحتاجها الراوي عندما يقدم شخصية جديدة على مسرح الأحداث، فيعرفنا على ماضيها وطبيعة علاقتها مع الشخصيات الأخرى عند اختفاء شخصية عن مسرح الأحداث لمدة زمنية، ويود الراوي استحضار ما مر بها أثناء هذا الغياب. كذلك يستعمله عند العودة لبعض الاحداث السابقة التي لاتدخل في الإطار الزمني للمحكي الاول، ولكنها أحداث يفترض انها جرت قبله. (ناصر ٩٠)

ومن الإسترجاعات الخارجية التي تضمنتها الرواية، الإسترجاع الذي جاء محكياً على لسان البطل (يوسف الباججي) موضحاً فيه قوى التعسف والقمع الذي يتعرض لها الاهالي الطيبين وهو يراهم يزوجون في غرف التوقيف بلا ذنب. فيقول الراوي" تفقم حنق يوسف وهو يرى في كل ليلة مجموعة من هولاء الطيبين يزج بها رجال الأمن في غرفة التوقيف التي يشغلها. يحققون معهم ويحتفظون بهم يومين أو ثلاثة ثم يطلقون سراحهم بكفالة ."(السبع ٣٧)

ومن أمثلة الاسترجاعات الخارجية الأخرى التي يذكرها الراوي على لسان المحكي، وهو يسترجع ماضيه الطفولي معلناً فيه عن رفضه واستيائه، وتذمره ورفضه النفسي الذي كان يعانيه ايام المدرسة التي أمضى فيها مدة لاتتعدى الخمس سنوات، فهي شخصية من الطبقات البسيطة عقله يرفض العلم والتعلم، لايسمح باي معلومة تعلق فيه ، فجاء الاسترجاع هنا وسيلة لتقديم خلفية عن الشخصية والتوغل في ماضيها البعيد . فيستحضر الراوي ماضي البطل بكل مخاوفه ويسرده بالحاضر عبر محدد الزمن الذي أشار به الى ماض خارج عن زمن المحكي الاول. فيقول الراوي: "مضى خمس سنوات في المدرسة هي أقصى ماكان يتحمله على الرغم من تهديد ووعيد عمه . خلال تلك السنوات التي اعتبرها سنوات هم وغم وتعذيب لم يظهر أي قدرة على الفهم أو نباهة في عالم العلم، بل كان دماغه مغلقاً تماما فلم يسمح لاي معلومة أن تعلق به، وقد وصفه أحد

معلميه يوماً بأن هذا الصبي لادماغ في جمجمته لذلك مانعلمه للتلاميذ يدخل من أذنه اليسرى ثم يخرج من أذنه اليمنى." (السبع ٨٦)

ويسترجع الراوي مقطعاً خارجيا آخر يكشف فيه عن الشخصية المحورية في الرواية، مفصحاً عن طباع تلك الشخصية ،كونها شخصية متزنة ، نقية السريرة، محبة ومعطاء، تنظر لها بنظرة احترام من الداخل والخارج. فالراوي يتحدث على لسان البطل "كان يعود كل ليلة الى البيت مالكاً زمام نفسه ومحملاً بعدة اكياس من الفواكه والحلويات التي يشتريها من الدكاكين التي لاتقفل ابوابا الا بعد منتصف الليل. لم يكن يوسف يزعج أحداً من العائلة حين يعود في منتصف الليل في كثير من الاحيان، فهو يحمل مفتاح باب البيت. لم يغضب عليه عمه يوماً ولازوجة عمه ولا اي واحد من أولاد عمه ، فهو يعامل الجميع بود واحترام ولم يرتكب أي خطأ تجاه اي واحد منهم لا بالقوة ولا بالفعل ." (السبع ٩٣-٩٤)

فالراوي هنا يؤلف نوعاً من الذاكرة القصصية التي تتربط الماضي، فيلجأ الى العودة الى الوراء لإعطاء القارئ معلومات عن ماضي عنصر من عناصر الرواية (الشخصية،إطار،عقدة) فنراه يعود مسترجعاً لإحداث ماضية بغية التعرف على طبيعة هذه الشخصية وعلاقاتها بالاخرين (جنداري ١٠٦). وهذا مايسمى عند بعض الباحثين بالإسترجاع الموضوعي، الذي يرى فيه الحاكي(الراوي) إن من المفيد العودة بالاحداث إلى الوراء لإعطاء معلومات إضافية عن إطار مكاني أو ماضي شخصية ما، تربط الحاضر بالماضي وتفسره وتضيء جوانب مظلمة من الأحداث وتملي الفراغات الزمنية التي تساعد على فهم مسار الأحداث، أي سد ثغرة حصلت في النص القصصي. (جنداري ١٠٦)

ب. الإسترجاع الداخلي:

"هو الذي تكون نقطة سعته لاحقة لسعة المحكي الاول ، وأن لايتجاوز مداها حدود زمن المحكي"(ناصر ٩٠-٩١). وهذا الإسترجاع يستعمل لملء الثغرات التي أحدثها الراوي، ولربط حادثة بسلسلة من الحوداث السابقة المماثلة له. (ناصر ٩٠-٩١)

ومن أمثلة هذا النوع من الاسترجاع يعود بنا الراوي عبر فعل التذكر الى الوراء قليلاً، موضحاً العامل الأساس لوجود البطل وراء القضبان الحديدية ، بعدما كان عاجزاً عن فهم سبب وجوده هناك. فتاتي لحظة التذكر لتوقظه من غيبوبته الطويلة التي يجهلها، فكانت (غيوم العرق وابخرته) العنصر الأساس للقصة. فذكر السبب والمسبب في ذلك المكان الذي لم يكن مجرد إطار للحدث بل مثل الازمة النفسية لفجر ملئ بالعتمة والوحشة خال من عنصري التفاؤل والامل. وعبر هذا المكان تفجرت حزمة ذكرياته وتساؤلاته . فيقول الرواي "لم تكن المعجزة في يقظته المفاجئة من نومه العميق الذي غطسته فيه غيوم العرق وأبخرتها التي لفت دماغه تماما ، انما المعجزة في تذكره للشخص الذي حرضه على شتم الزعيم الأوحد في ذلك المساء الصيفي من عام ١٩٥٩ . كيف تسنى له أن يتذكره بعد تلك السنوات العديدة ؟...ولماذا غاب عن ذاكرته كل ذلك الوقت الطويل ؟ كان هذان السؤالان وغيرهما يطرقان مخه طرقاً وهو يعمل وراء القزانات في ذلك الفجر المليء بزعيق وغضب السجناء الذين مازالوا يتمايلون ويتطوحون من الثمالة"(السبع ١٠٩).

ويقع البطل تحت وطأة فقدان الازمنة ، فتتشابك لديه الأزمنة ، إذ لايميز البطل بين زمن الصيف من الخريف، فيطلعنا الى الظروف المؤلمة التي يعيشها البطل (يوسف) من تشتت ذهني وفكري مصوراً الراوي زمن البؤس في لحظة الوحدة والعزلة وسط

صحراء جرداء من كل نبت .الزمن هنا زمن متذبذب غير حقيقي لايدركه البطل سوى إدراكه لفصلين الصيف والخريف. فيقول " كان الوقت قد تجاوز الظهيرة بكثير . وحيداً في قفص من حديد يتطلع الى صحراء تحيط به من كل الجهات وتمتد حتى الافق . لم يكن الفصل صيفاً ولا شتاء ، إنما هو الخريف الذي لاتبدو تأثيراته على هذه الصحراء الشاسعة الخالية من كل نبت"(السبع ١٥٠)

وعبر الظروف المؤلمة التي اتسمت بالظلم والأوجاع استطاع الراوي التسلل والإسترجاع لبدايات الإحداث الاليمة وهو يستذكر ظهيرة أحد الايام القاسية وشتى أنواع التعذيب عبر الحوار المباشر وهو يسرد لنا مابين السطوركاشفاً لنا عن السبب الرئيس الذي جعله يلتسع مرار عذاب السجون والظلم والإستبداد. إذ جاء الإسترجاع ملتحماً بالقص الاول مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً مع مشاعر الشخصية واليات القهر التي ذاقها داخل المعتقلات ، جراء شتيمة رئيس كان في الماضي ومر عليه أكثر من عام على قتله . فالراوي عبر الاستذكار استطاع أن يروي لنا بحركة ممزوجة ولولبية في الأزمنة بين الحاضر والماضي والحاضر ،مما جعل القارئ ينتقل بين عناصر الزمن في حركة طبيعية جعلت منها وحدة لايفصلها فاصل. (العاني ٦٢)

فيقول الراوي على لسان البطل "بعد أكثر من ثلاثة اشهر على شفائه من القروح في باطني قدميه جاء عمه حاملاً فصل قضيته. في ظهيرة أحد الايام استدعاه مأمور السجن الى غرفته وهناك وجد عمه جالساً على كرسي . كان قد سلم المأمور الورقة الرسمية الصادرة من مديرية أمن العمارة . بعد أن حيا مأمور السجن أحتضن عمه وقبل يده قال:

- أتعبتك كثيراً يا عمي .
- لاتتعب معك فأنت ابني .
- خاطبه الأمور :
- إذن أنت لست من الشيوعيين؟
- لا سيدي
- فلاي سبب أوقفت ؟
- شتمت الزعيم عبد الكريم قاسم.
- ولكنه قتل منذ أكثر من عام." (السبع ١٨٢)

ج. الاسترجاع المزجي:

ويجمع هذا الزمن بين زمنين الخارجي والداخلي، " إذ يكون سابقاً لنقطة بداية السرد والاستهلال ويتخطى هذه النقطة ليجمع بين الداخلي والخارجي ، اي مداه يشمل ماقبل بداية السرد وصولاً الى مابعد البداية " (محمد ١٩٨) ومن أمثلة هذا النمط من الإزمنة عن الشخصية المحورية في الرواية ، اذ يفتتح السرد مع البطل يوسف، إذ يرجع ماقبل بدء القص أو الحدث ، تلك المهنة التي صاحبت الشخصية الى نهاية الرواية "كان يوسف ينظف رؤوس الخراف والماعز وكراعينها بالنار لحرق شعرها وبالماء الساخن لتنظيف جلودها وأفوهها وكان ينظف كروشها بحكها تحت الماء الجاري الى حد يجعلها بيضاء ناصعة المرأى . لم يتوقف عمله عند هذا الحد بل تعلم كيف يغطسها في قزان الطبخ وكيف يوقد الطباخات النفطية الكبيرة التي تعمل بضغط الهواء ، ثم كيف يطفئها ويشعل النار في الحجارة تحت القزان بعد أن يجعل قطرات النفط الأبيض تتساقط على الحجارة بانتظام طوال الليل من دون مراقبة أو متابعة . وفي الساعة التي تسبق الفجر

كانت زوجة عمه أو أمه في الحقيقة لانها هي من ربته حين ماتت أمه توقظه ليهرع الى المطعم قبل عمه لكي يهيأ الإمور الضرورية قبل بدء العمل." (السبع ٨٩)

جاء هذا الإرتداد الى بداية القص لتعريف القارئ بالشخصية والتوغل بعمقها كونها شخصية دؤوبة في العمل نقية السريرة، وقد إرتد الراوي إلى الوراء للكشف عن طبيعة هذه الشخصية . فالاسترجاع هنا خارج عن مدى الحكاية يعود الى مرحلة طفولة البطل وصباه واحترامه للمهنة وإتقانه لعمله البسيط.

وقد تناول السارد إسترجاعاً اخراً يبدأ من نقطة زمنية بعيدة وصولاً الى لحظة السرد الحاضرة. كما في تقديمها للبطل يوسف الذي كان عمره لايتجاوز الخامسة عشر عاماً ، يوسف الذي أثنى عليه أهل المدينة ونال اعجابهم لمدة خمس سنوات كان يمثل ذلك مجد عتيق، وتلك الذكريات كانت هاجساً للشخصية وهي تستذكر الأحداث المضيئة وتبتسم بفخر أمجادها في تمثيل قصة الإمام القاسم ، التي تركت بصمة إعتزاز وفخر بنفسها. "كان عمر يوسف آنذاك لايتجاوز الخامسة عشر عاماً، وكان وسيماً وعلى الرغم من صغر سنه الا إنه كان طويل القامة وممتلئ الجسم. حين رآه الجمهور المحتشد حول الساحة بملابس العرس وكفه اليمنى مضمومة على الحناء أطلق الرجال التسبيح والتكبير فيما زغردت حناجر النساء. كان ذلك أول انجاز له على مستوى اعجاب أهل المدينة . لكن ذلك لم يطل كثيراً فجيش عبد الله بن زياد هجم على خيمة القاسم ، وخلال أقل من ثلاث دقائق أرتفع صوت لهب النيران في خيمة العرس . ثم ظهر الحسين حاملاً بين يديه جثة القاسم المضرج بدمائه ، عندئذ علا صراخ ونحيب الرجال والنساء الذي لم يكف أو يهدأ إلا بعد وقت ليس بالقصير" (السبع ٩٦)

٢. الإستباق

هو إعلان مسبق عن حدث آت أو "مجموعة من الإشارات التي يقدمها الراوي للمروي له ليمهد من خلالها لاحداث سيجري سردها لاحقاً للقارئ ، أو يستشرف ما ستؤول اليه مصائر الشخصيات أو للتعريف بها او لزيادة التشويق أو لأسباب أخرى" (محمد ٢٠٣) ويعرفه جيرار جينيت " بالإستشراف او الإستباق الزمني ويسمى بالنقد التقليدي بسبق الإحداث" (العاني ٦٢) والإستباق من الحيل الفنية التي يلجأ اليها الكاتب لخلق حالة انتظار لدى المتلقي وقد يكون اقل انتشاراً من الإسترجاع الا إنه ليس أقل منه أهمية. (قفي ٤٦)

أما الكيفية التي يتم بها الإستباق هو تلخيص أحداث قادمة عن طريق الراوي بضمير المتكلم الذي يعرف الأحداث كلها قبل بدء قصتها بغض النظر عن ترتيبها الزمني أو عن طريق توقعات إحدى الشخصيات لما سيحدث أو تخطيط الشخصية لما سيحدث في المستقبل في ضوء الحاضر.(العاني ٦٣) ويقسم جينيت الإستباق الى قسمين خارجي – داخلي.

أ. الاستباق الخارجي:

"استشرافات مستقبلية خارج الحد الزمني للمحكي الاول على مقربة من زمن السرد أو الكتابة ، لتمثل توقعات منطقية لايشير لها المحكي الاول يمكن ان تمارس وظيفة ختامية؛ كونها تصلح للدفع بخط عمل الى نهايته المنطقية".(ناصر ٩٣)

ومن أمثلة الاستباقات الخارجية التي جاءت وفق حدس أو توقع حدث يمكن وقوعه أو لايمكن توقعه وفقاً لتطور الأحداث. فنرصد عبر الحوار الدائر بين البطل وعمه ثمة تنبؤات وتوقعات قد تتحقق فيقول: "اعرف يا يوسف .... غداً سيخلقون لك متاعب مع الحكومة.

- تساءل يوسف مستغرباً :
- متاعب مع الحكومة؟
- هز عمه رأسه موافقاً
- سيأتون غداً إليك مبكرين جداً وستضطر أن تفتح لهم، وهكذا ستقع في قبضة الحكومة مخالفاً تعليماتها بعدم الافطار العلني." (السبع ١٤٨-١٤٩)

ونرصد استباقاً خارجياً اخراً " كان يحلم أن يسبح بين ركائز جسر نهر الكحلاء حتى حين كان جالساً على رحلته في المدرسة. بعد أن نال حريته من النظام المدرسي هرع راكضاً ليرمي نفسه من فوق الجسر الى مياه النهر العميقة هكذا أمضى وقت ما بعد ظهيرة اليوم الأول لتحرره من عبودية العلم وحتى المساء سابحاً وغاطساً في مياه كانت تشكل خوفاً دائماً للاباء والامهات على ابنائهم من الغرق." (السبع ٨٧)

ب. الإستباق الداخلي:

وهو أكثر الأنواع شيوعاً من الإستباقات الخارجية ، إذ يقع داخل زمن الحكاية دون أن يتجاوزها ، ويقوم هذا الاستباق بدور الإعلان وقد يطول أو يقصر تبعاً لحجم المسافة الفاصلة بين زمن الاعلان وزمن انتهائه.

ومن أمثلة هذا النوع من الإستباق ، والذي جاء هنا بوظيفة التوقع والاعلان قول الراوي البطل "سيأكل الناس هريسة لم يتذوقوها سابقاً ..." (السبع ٨٨) وهذا الاستباق التنبؤي قد تحقق في الصفحة التالية من الرواية من قول الراوي على لسان البطل " اكتظ مطعم يوسف الباججي بالزبائن الذين قدموا بسرعة بعد أن سمعوا بهريسة يوسف التي لامثيل لها. بعد عشر دقائق من إطلاق مدفع الإفطار انتهى كل مافي القزان من هريسة." (السبع ١٤٨)

ثم يعود الراوي ليسبق الأحداث عبر الحوار الدائر بين البطل وعمه . إذ يعلن الراوي باعلان مسبق آخر من خلال تصوير حدث روتيني تبني الشخصية كلامها عليه، فيصور عم يوسف ان المطعم هو طريق النجاة وسيحل مجموعة أزمات منها، التخلص من الخدمة العسكرية الالزامية وبعده تبني آماله واحلامه المستقبلية على غرار ذلك المطعم وستبنى على هذه الاحلام الحياة الهانئة الرغيدة الخالية من المشاكل والأوجاع. فيقول الراوي على لسان البطل "لن افتح هذا المطعم .

- بل تفتحه .. إنك بحاجة الى هذا المطعم فبعد ثلاث سنوات ستحل خدمتك العسكرية.
- أغلق على يوسف فقال:
- ماعلاقة خدمتي العسكرية بهذا المطعم؟
- بهذا المطعم ستجمع مبلغ البدل النقدي الذي سيجعلك تخدم ثلاثة أشهر خدمة مريحة لا خفارات ولا حراسة ليلية وستبيت كل يوم في بيتك ، فمن يدفع البدل النقدي يعود الى البيت بعد انتهاء التدريب الصباحي." (السبع ٩٠-٩١)

وها هنا تحقق الإستباق التوقعي والذي خلق رؤية مستقبلية " أصبح مطعم يوسف هو الخامس في ترتيب مطاعم الباجة في المدينة. ازدهر عمله مثلما عمل عمه" (السبع ٩٠-٩١)

فقد صدق حدس عم يوسف بعد التنبؤ الذي توقعه قد حدث والذي نعده استباقاً داخلياً.

<u>الفصل الثاني</u>

مدة القصة (زمن القصة وزمن الحكاية أو الخطاب)

هناك زمن متأرجح بين زمن القصة الذي يقاس بالساعات والثواني والشهور والسنوات وزمن المحكي الذي يقاس بعدد السطور والصفحات . هاذان الزمنان لايمكن أن يتساويان حتى وإن تلاقيا. لان زمن القصة ينطلق من حركتين الأولى تنطلق من الحاضر التخيلي، فيسترجع حوداث مضت يستشرف حوداث أخرى فيتخلخل زمن القصة ومن ثم يتخلخل ترتيب الأحداث. أما الحركة الثانية فترتبط بسرعة الحوادث وبطئها وهنا يحتاج الراوي الى تلخيص بعض الحوادث الروائية، أو حذف بعضها فيجعل زمن السرد ما أن يسرع في حركته أو يبطئ فيلق تبايناً في الإيقاع الزمني مما يولد لدى القارئ انطباعاً تقريبياً عن السرعة الزمنية أو التباطؤ الزمني. لذا يقترح المنظرون أربع محركات سردية كما يسميها جنيت (الخلاصة والحذف والمشهد والوقفة) .(جاسم ١٤٢) فالتسريع الزمني يشمل (الخلاصة والحذف) اما البطء الزمني فيشمل (المشهد والتوقف) .

١. التسريع الزمني

أ. الخلاصة:

سد وقائع وأحداث، يفترض إنها جرت في سنوات أو شهور أو أيام في مدة زمنية طويلة، في بضع فقرات أو صفحات في مقاطع سردية قصيرة من غير تفاصيل أعمال أي دون تعطيل الأحداث. ومن وظائف هذه التقنية:

١-المرور السريع على مراحل زمنية طويلة ، تقديم عام للمشاهد والربط بينهما، تقديم عام لشخصية جديدة.

٢-عرض الشخصيات الثانوية التي لا يتسع النص لمعالجتها معالجة تفصيلية.

٣-الإشارة السريعة الى الثغرات الزمنية وما وقع فيها من أحداث ، تقديم الاسترجاع. (ناصر ١١٦)(جاسم ١٤٢)

ونلحظ ذلك في المقطع الروائي إذ يقدم الراوي لنا تلخيصاً موجزاً عن أحداث الليلة العظيمة وهي ليلية العاشر من عاشوراء. فيوجز الراوي ماحدث من أحداث في تلك الليلة في مدة زمنية قصيرة يلخصها بأسطر قليلة، يوضح فيها مدى التباين بين سرعة السرد وسعة الأحداث. فيقول الراوي" في ليلة العاشر من عاشوراء من كل عام تهرع غالبية سكان المدينة الى قرية الحلفاية أو ناحية المشرح ، لافرق ، لتشاهد تشبيه مذبحة كربلاء. ما أن ينتهي آخر مواكب عزاء الحسين من التفرق بعد خروجه من الجامع الكبير حتى يندفع الناس من كل محلات المدينة نحو الطريق الترابي الى الحلفاية الذي يمتد حوالي ثمانية عشر كيلومترا."(السبع ٩٥)

ولم نقف على ذلك المقطع فقط ، بل هنالك تلخيصاً آخر ، يسفر عن اختزال مدة زمنية من القصة ليشير اليه الراوي بمساحة نصية لاتتجاوز الأسطر القليلة . فنرى الراوي قد غطى المدة الزمنية الطويلة بمساحة سردية قصيرة وهذا مانلحظه في المقطع السردي إذ يقول: "لم تكن فكرة. بل هي حقيقة لايعرف كيف غابت عنه، حقيقة إنه عاش وراء قضبان وأبواب مواقف الأمن ومراكز الشرطة أكثر من عام ونصف" (السبع ٧٤) فقد لخص الراوي الأحداث تلخيصاً زمنياً للماضي البعيد الذي واجهه بتساؤلات محيرة أهو حقيقة أم خيال.

وهذا مقطعاً آخر يرويه لنا الراوي بشكل لافت للنظر، إذ يوجز ماحدث من ألم وظلم داخل السجون بسطرين أو اكثر، أنسته الأمنيات والآمال المعتمرة في قلبه والتي جردته من الإنسانية، فجعلته يتحول الى كائن مجرد منزوع العواطف والامنيات، كائن يأكل ويشرب وينام فقط. فالراوي اختزل هذه الحقبة المظلمة بهذه الأسطر القليلة متجنباً

الخوض في تفاصيل الأحداث الماضية واللاحقة له. فيقول: "بالكاد أتذكر اسماءهم . بعد تلك السنوات العديدة جداً في تنقله من غرفة توقيف في مركز شرطة الى أخرى ، ومن سجن إلى اخر نسى حتى التمنيات أو الآمال التي كانت تعمر قلبه وعقله في ما مضى كإنسان يهزه الفرح ويشجيه الأسى. إذ تحول الى كائن يأكل حين يجوع ويشرب حين يعطش ، وينام حين يداهمه النعاس" (السبع ٩٩) .

ب. الحذف (القطع أو الاضمار):

"ويقوم على أساس حذف الأحداث التي تقع في فترة زمنية معينة " (العاني ٦٥) كذلك هو " تقنية زمنية تقتضي باسقاط مدة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى من وقائع واحداث" (ناصر ١١٦) وقد ميز جينيت ثلاثة اشكال للحذف ١- الصريح ٢- الضمني ٣- الافتراضي.(جينيت ١١٦-١١٧)

١- **الحذف الصريح :** " ويشير به الراوي صراحة وبعبارات مقتضبة الى زمن الحذف ، من دون أن يشير الى ذلك المحذوف ويستطيع القارئ ان يستنتج هذا الحذف ." (محمد ٢٥٢) وبوسعنا أن نرصد شكلاً من أشكال الحذوف وهو الصريح الذي يرد على لسان الراوي فيقول" تصور ان هذا اليوم هو اليوم الأخير لالآمه التي تجرعها ببطء خلال تلك السنوات التي مرت عليه متنقلاً من سجن الى آخر . لكنه لم يتوقع ان يقوم محاميه ببلبلة عقول الحكام" (السبع ١٤) فالراوي اختزل تلك السنوات الاليمة عن زمن الخطاب واكتفى بعبارة أوهمته بالخلاص وبنهاية الظلم والأوجاع. فتصبح المدة المحذوفة التي ذكرها الراوي (تلك السنوات) إذ اسقط الراوي عن زمن القصة، سنوات العذاب ولخصها بيوم أوهمه بيوم النجاة من مرارة العيش متنقلاً داخل القضبان الا إن لحظة التيقن القاسية أزاحت هذا الوهم عبر الطعنة العمياء التي تلقاها من محاميه.

ونلحظ حذفاً صريحاً من مقطعاً سردياً آخر، يبين الحقبة المحذوفة وهي مدة زمنية اسقطت من زمن الخطاب. فلم يتحدث عنها الراوي وعن أحداثها. "تناولا فطوراً سريعاً وشربا شاياً ويمما وجههما شطر مديرية أمن البصرة، بعد ساعة من الانتظار في استعلامات المديرية خرج اليهما أحد المسؤولين والكتاب الرسمي الذي سلمه الشرطي المدجج بالبندقية لمسؤول الاستعلامات في يده." (السبع ٨٢)

ونقف ايضاً على بعض المراحل المحذوفة من الرواية، إذ انمازت هذه المدة من الرواية بالتذبذب، إذ حاول السارد القفز بالمراحل الزمنية الطويلة المدى مرة وقصيرة مرة أخرى.

فمن المراحل ذات المدى الطويل "بعد سبع سنوات من التنقل بين السجون والمعتقلات وغرف التوقيف يحصل يوسف الباججي على حرية قصيرة محدودة لاتتجاوز يوماً ونصف يوم." (السبع ١٥٨) فنلحظ ان السرد قفز من السبع سنوات في السجون متنقلاً من معتقل لآخر الى التمتع بنوع من الحرية (الحرية المحدودة) يوما ونصف وهذه القفزة بين مرحلتين طويلة المدى والقصيرة لم يخبرنا الراوي عما جرى من أحداث في تلك المدة المحذوفة تاركاً للقارئ استنباط واستنتاج سبب القفز وفقدان لأحداث لاتستحق الذكر.

٢- **الحذف الضمني :** وهي الحذوف التي لايصرح في النص بوجودها وانما يكتفي القارئ أن يستدل عليها من ثغرة التسلسل الزمني أو من الفجوات في السرد. (جينيت ١١٦)(محمد ٢٥٢) وفي هذا النوع من الحذوف يكشف لنا الراوي عن مدة زمنية

مجهولة لايستطيع القارئ الوقوف عليها أو تحديدها فيقول على لسان البطل "بعد تلك السنوات العديدة جداً في تنقله من غرفة توقيف في مركز شرطة الى أخرى، ومن سجن إلى اخر نسى حتى التمنيات أو الآمال التي كانت تعمر قلبه وعقله في ما مضى كإنسان يهزه الفرح ويشجيه الأسى. إذ تحول الى كائن يأكل حين يجوع ويشرب حين يعطش ، وينام حين يداهمه النعاس" (السبع ٩٩). فبعد تلك المدة المجهولة من الزمن، يكشف لنا الراوي عن أثر السنوات التي محت أحلامه وأمنياته وجردته من أسمى المعاني الانسانية لكائن حيواني يأكل وينام ليعيش فقط.

وهنا مدة محذوفة لم يتطرق اليها الراوي اسقطت من زمن الخطاب "بعد إسبوع من الحادث. عجز يوسف الباججي عن استيعاب وفهم ماتقوم به الشرطة في عملية التحقيق." (السبع ١٣٠)

فعلى الرغم من القاء القبض على الجناة الثلاثة الا إن هناك مدة زمنية محذوفة (اسبوع) لم يشير اليها الراوي ولم يتحدث عنها، الامر الذي جعل البطل في حالة عجز عن الفهم والاستيعاب.

٣- **الحذف الافتراضي :** ويستدل عليه من الإسترجاعات وقد سبق الحديث عن الاسترجاع باشكاله المتعددة لذلك لن نعيد الحديث عن هذا الموضوع، كي لايكون شكل من أشكال التكرار الذي يثقل البحث. (محمد ٢٥٢)

٢. البطء الزمني

أ. المشهد:

"هو على عكس الخلاصة ، يقوم على ذكر الأحداث بكل تفصيلاتها وفيه تتم المساواة بين السرد والحكاية أو القصة المتخيلة ،الأمر الذي يجعل السارد في اشد حالة من البطء الزمني على عكس التسريع" (العاني ٦٥) وفي تقنية المشهد يتوافق الخطاب مع زمن القصة ، إذ يقوم الراوي بعرض الأحداث عرضاً مسرحياً تفصيلاً ، خلافاً للتخليص لأنه يكون عرضه بطيئاً للأحداث. (محمد ٢٢٦)

إن المشهد بشكل عام يمثل اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد وزمن القصة، من حيث مدة الاستغراق في حين ينظر إليه النقاد الآخرون. الى تطابقها وهم محض إذ يمكن أن يتخلل المشهد لحظات صمت وتكرار ووصف عندما يصف الراوي بكل مايحيط في تفاصيل المشهد. (محمد ٢٢٦).

وقد ميز (برسي لبوك) بين نوعين من المشهد أحدهما تصويري غير درامي والآخر درامي، ويعتمد الأول على الوصف المسبب للاحداث، وهو الوصف الذي يقدم للقارئ من خلال تقرير الراوي أو القاص وان استخدما وجهة نظر الشخصية (العاني ٦٧)

أما الدرامي فيقدم الشخصية من خلال أفعالها واقوالها، بحيث تختفي فيه شخصية الراوي ووجهة نظره وتسود وجهة نظر القارئ. (العاني ٦٧)

ونلحظ في ثنايا الرواية نصوصاً تضمنت مشهداً تصويرياً توضح عرض الأحداث بتفاصيلها وأبعادها

" في باص خشبي طويل وعتيق جلس الاثنان متجاورين وسط نظرات الدهشة للرجال والنساء والأطفال لمرآهما الغريب ، فهولاء الركاب الذين ينتمون للريف أكثر من المدينة لم يسبق لهم أن رأوا شرطياً مدججاً ببندقية يتحدث بود الى رجل مقيد بأصفاد حديدية . بدا الوجل والخوف على الجالسين بجوارهما . قالت إحدى النساء وهي تضم ابنها الصبي إلى صدرها :

- أهو خطر هذا الرجل." (السبع ٥٦)

فيعرض لنا الراوي في هذا المشهد صورة واضحة عن شريحة من المجتمع الريفي، الذي انماز بالهدوء والبساطة، علتهم نظرات الدهشة والاستغراب، لما رأوه في ذلك الباص العتيق من ود جمع بين رجل مقيد بأصفاد حديدية وشرطي مدجج بالسلاح، فبدت علامات الوجل والخوف تكتسح وجوههم الحائرة.

ونلحظ بين أسطر الرواية مشهداً أليماً مروعاً، ممتلئ بوحشية الجرم والعنف، مشهداً تعلوه أحداث الموت. فنرى الراوي يسترجع الأيام العصيبة المدججة بالظلم والاضطهاد وهو يشير الى صراحة الى موت الضمير والعدالة وما حدث من أهوال وعذاب تقشعر له الأبدان. فهنا يتضح لنا من هذا المشهد الموجع صورة كاملة وواضحة عن واقع مأساوي داخل مديرات الأمن آنذاك. فالراوي خلق لنا جواً مريعاً لمنكودي الحظ الذين تحولوا باتجاه الفعل السلبي الإنهزامي للتخلص من التعذيب.

ويستمر الراوي على هذا النحو من التصوير موضحاً ميله لأدق التفاصيل عن أساليب القمع السياسي المختلفة، محاولاً الكشف عن الأثر النفسي للشخصية عبر وصفه لرداءة المكان المعاش، جاعلاً زمن الخطاب يفوق زمن القصة، معطلاً زمن القصة لفسح الطريق لزمن الخطاب بالاستمراية. إذ كان الراوي العين الراصدة التي سجلت أدق التفاصيل الصغيرة والكبيرة لذلك المكان، الذي لايمت بأي صلة للوجود الانساني. فالراوي حاول من خلال وظيفة الوصف تقديم ما تعانيه الشخصية وماتشعر به من تعاسة وإرهاق، كون المكان مكتظ بالعتمة والسوداوية ومدججاً بالكآبة. فيقول "أمضى أكثر من ثمانية عشر شهراً في غرفة توقيف صغيرة، تجمع فيها كل مايسبب الإرهاق والتعاسة، فأرضيتها مبلطة بالطابوق المربع الكبير، غير إن الشقوق الواسعة بين الطابوقات سمحت للعقارب والدود الفراس الضخم أن يخرج منها في الصيف، ولم تكن جدرانها بأفضل من أرضيتها حيث كانت الجراجر وحشرات الليل المصوتة تملأ ساعات الليل بأصواتها التي لاتنقطع صيفاً وشتاء . اضافة إلى إن لانافذة فيها ولافتحة مهما كانت صغيرة في بابها." (السبع ١٣١)

أما المشاهد الدرامية: فنرى الراوي يفسح المجال للشخصية بأن تتحدث عن نفسها، موضحة مدى التشتت الجسدي والروحي ، وهو يتنقل بين مديريات الأمن، كالسلعة الدائرة التي يرفضها أي مشتري . فالراوي فسح المجال للشخصية بالتحدث عن نفسها ، ليكشف مدى السخرية والاستهانة بنفوس الاخرين. فيقول "وصلنا منذ مابعد الظهر الى البصرة، وحين ذهبنا الى مديرية الأمن كان الدوام قد انتهى، ورفض الضابط الخفر أن يتسلمني، عندئذ ذهبنا الى مديرية الشرطة المحلية فرفض الضابط الخفر أن يتسلمني، لان كتاب أمن العمارة موجه الى مديرية أمن البصرة" (السبع ٦٥)

ب. التوقف:

"هي تقنية سردية تقوم على الإبطاء المفرط في عرض الأحداث ، لدرجة يبدو معها وكأن السرد قد توقف عن التنامي لفسح المجال امام الراوي لتقديم الكثير من التفاصيل".(ناصر ١١٨) وهذه التقنية توضح ظاهرتين اثنتين "ظاهرة أثر الوصف والتحليل النفسي في إطالة المسافة السردية" (جاسم ١٤٤)

فقد لجأ الراوي الى هذه التقنية ووظفها بشكل ملحوظ، عبر توقعاته الوصفية، التي توقف مسار زمن القص، عبر استرجاعه واصفاً شخصية البطل. "كان وسيماً وعلى الرغم من صغر سنه إلا انه كان طويل القامة ممتلئ الجسم. حين رآه الجمهور المحتشد

حول الساحة بملابس العرس وكفه اليمنى مضمومة على الحناء أطلق الرجال التسبيح والتكبير فيما زغردت حناجر النساء." (السبع ٩٧) فنلحظ في هذا المثال قصر المقطع الوصفي، الذي أدى الى تضاعيف السرد ومن ثم بطئه وتوقفه برهة من الزمن.

ويوقف الراوي مسار الأحداث القسرية، ليبدأ بوصف بشاعة العذاب والتعذيب الاجرامي الذي لا رحمة فيه، التي أذاقها البطل واخضعته للتسليم، إذ يقول الراوي على لسان البطل: "ربطوا يده اليسرى وكذلك ساقه بسلسلتين من الحديد الى أحد القضبان الالية لشباك مرتفع كثيراً عن الارض. أبقوه في هذه الوضعية القاسية لاكثر من ثلاث ساعات . شعر إن رئتيه ستنفجران . ثم دقوا كتفيه وظهره وساعديه بعصي غليضة دقاً لارحمة فيه. حين فكوا وثاقه انهار على ركبتيه ويديه، لكنهم قلبوه على ظهره ونزعوا حذاءيه وجوربيه." (السبع ١٦٧–١٦٨)

فعلى الرغم من وجود الوصف الذي أبطأ مسار الاحداث الا إنه لايعد وقفة زمن القصة، لانها تعيش تلك اللحظات الاليمة الموجعة، المشبعة بالالف العذاب عن طريق قناة واحدة وهي شخصية يوسف.

ونرصد وقفة أخرى في مقطع سردي آخر يتوقف فيه زمن القصة لوجود الوصف فيها. فيقول الراوي: " بعد افتتاح مطعم الباجة في السجن عاش يوسف الباججي معلقاً بين الحرية والعبودية في ما وراء القضبان. كان خروجه اليومي لشراء رؤوس الحيوانات وكروشها وأرغفة الخبز يمنحه القليل من نسيم الحرية المفقودة منذ سنوات عديدة جداً. "(السبع ٢٥٢) إذ أوقف الراوي السرد هنا وابطأ الزمن، كي يشعر القارئ بأن هذا المكان (المطعم) هو الفجوة الوحيدة التي يرى فيها خيوط الحرية ماوراء القضبان وهي منطقة التحرر من الاضطهاد والعنف الاجرامي الذي ذاقه خلال السنوات الماضية جعلت من هذا المكان متنفساً وحيداً يشعره بنسيم الحرية المفقودة.

الخاتمة

بعد الدراسة والتحليل لرواية (الطريق الى المشنقة) يمكن أن نوجز بأهم النتائج التي توصلنا إليها:

- لقد كانت الرواية اشبه برواية حقيقية واقعية موكلة لراوي كلي العلم يرويها لنا ويتحكم بأحداثها، إذ منح الراوي بمهارته للقارئ عنصر التشويق والدهشة والانتظار وكسر افق التوقع باستعماله لتقنية الانزياح.
- يعد الزمن العنصر الأساس في الرواية ، فقد لعب دوراً مهماً فيها، إذ كان قائماً على مبدأ اللعب بالأزمنة ما بين الماضي والحاضر والمستقبل . وهذا ما كان واضحاً عبر توظيف تقتنيتي (الاسترجاع والاستباق).
- سلط الراوي الضوء على الشخصية المحورية ، فهي شخصية جامدة تحركها القوى الخارجية كالسلعة تتنقل بها بين مديريات الأمن ، فقد طغى عليها العجز والانكسار وضعف القدرة عن الخروج من المعتقلات. إذ نلحظ الطابع السائد على هذه الرواية هو طابع سايكولوجي (وهذا رأيي الشخصي) تعكس لنا الازمات النفسية التي تعرض لها البطل والموت البطيء التي سببتها سنوات العذاب التي تجرعها داخل السجون.
- الزمن في هذه الرواية زمن طويل وبطيء الأحداث لاسيما في المشاهد الدرامية ، فقد صور لنا الراوي أبشع اساليب القمع السياسي وشتى أنواع التعذيب التي تقشعر لها الأبدان وموت الضمير عبر المشاهد الموجعة .
- لقد ساد على الايقاع البطء في الاحداث ، إذ توقف الزمن مرات عدة ، بسبب الانتظار الطويل أو العجز والاضطهاد والعنف الاجرامي الذي تعرض له. فخلق لنا وقفة زمنية ابطأت سرد الاحداث.

Abstract

Time in the Novel (Al-Tareeq ela AL- Mashnaqa)

By Eman Hussien Mohi

Time is considered a very important component in the novel. It is the backbone which novel is based on. It is impossible to read story or novel bypassing the time element. It is the basic organizer for narrative operation. This work is concerned with the time element in the novel (Al-Tareek ela Al-Mashnaka).

This research starts with an introduction including a biography of the writer literary career and a brief overview about time in Arabic literature. Chapter one studies the time arrangement related to past, present, and future, which includes (anticipation and recovery). Chapter two studies period which includes time acceleration (summary and deletion) and deceleration (scene and pause). I took in my research the structural approach based on analysis. Finally, the research presents the most important conclusions which include:

- The novel was like a realistic novel given to an omniscient narrator who controls its events. He gave the -reader suspense, surprise, and waiting elements.
- Time is considered a fundamental component in this novel. It is based on playing with times between past, present, and future which is clear through the anticipation and recovery techniques.
- The narrator highlighted the pivotal character; a rigid character moved by external forces. The character was overwhelmed with disability and weakness.

المصادر والمراجع

برنس، جيرالد. المصطلح السردي، معجم مصطلحات. ترجمة: عابد خزندار. الطبعة الاولى. مصر: المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٣.

جاسم، فاطمة عيسى. غائب طعمة فرمان روائيا. الطبعة الاولى. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٤.

الجنابي، قيس كاظم. ثلاثية الراووق الرؤية و البناء. الطبعة الاولى. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠.

جنداري، ابراهيم. الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا. الطبعة الاولى. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠١.

جينيت، جيرار. خطاب الحكاية، بحث في المنهج. ترجمة: محمد معتصم، عبد الجليل الازدي، عمر حلي. الطبعة الثانية. مصر: المركز القومي للترجمة، ١٩٩٧

السبع، محمد شاكر. الطريق الى المشنقة. الطبعة الثانية. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠١٣.

صالح، بشرى موسى. المفكرة النقدية. الطبعة الاولى. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٨.

العاني، شجاع مسلم. البناء الفني في الرواية العربية في العراق. الطبعة الاولى. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٤.

قفي، سمراء. البنية السردية في رواية "عائد الى حيفا" لغسان كنفاني. رسالة ماجستير. جامعة محمد بوضياف بالمسيلة. ٢٠١٥.

محمد، بشرى ياسين. روايات حنان الشيخ، دراسة في الخطاب الروائي. الطبعة الاولى. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠١١.

ناصر، احمد عبد الرزاق. تقنيات السرد في روايات نجم والي. الطبعة الاولى. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠١٥.